إشراف / فاطمة رشاد

(مدى) تختتم مشروع نشر ثقافة الحوار والتسامح من أجل يمن مستقر

■ **ذمار/ 14 اكتوبر:**

اختتمت مؤسسة دعم التوجه المدني الديمقراطي (مدى) يوم 28 فبراير بمحافظة ذمار فعاليات مشروع (الفريق) لنشر ثقافة الحوار والتسامح من أجل يمن مستقر والتي استمرت لمدة 15 شهرا من خلال الفعاليات التوعوية و مناقشة الحلقات الإذاعية والتلفزيونية التي أنتجها المشروع بناء على النقاشات والحوارات التي تمت في قمم منهجيات الشباب في الخمس المحافظات المستهدفة (صعدة، حجة، أبين، شبوة وذمار).

وقد هدف المشروع في إطاره العام إلى الترويج لثقافة الحوار والتسامح ونهج مبدأ الوسطية في حل كافة الخلافات والقضايا بطرق سلمية تعاونية بعيداً عن العنف والتطرف من أجل يمن مستقر ، هذا وقد تمت ترجمة فكرة المشروع. الفريق. في قالب فني درامي محلي ، الأول (إذاعي) ويبث حالياً على عدد من الموجات الإذاعية المحلية ، والثاني (تلفزيوني) وتتمحور فكرته حول ضرورة تماسك جميع أفراد الفريق من أجل هدف الفوز ، وكيف أن الخسارة ستكون نتيجة حتمية لتفكك أفراد الفريق و انهيار تماسكه.

خمسون جلسة نقاشية تعريفية بالمشروع والمسلسل الدرامي تنفذها مؤسسة (مدى)

بذمار وصعدة وشبوة وأبين وحجة خلال شهري فبراير ومارس 2013 ، في المرافق التعليمية والشبابية وتستهدف شريحة الشباب على وجه الخصوص لما تمثله هذه الفئة من أهمية كبيرة كونها الجيل القادم الذي سيقود مستقبل اليمن نحو الاستقرار المنشود ، تحاول المؤسسة من خلال هذه اللقاءات تطوير المهارات والمعلومات لدى المشاركين في حل المشاكل الخلافية والحساسة عن طريق الحوار والتسامح والاعتدال و المساهمة في نشر هذه المفاهيم الإيجابية في بيئاتهم و مجتمعاتهم الصغيرة والكبيرة.

هذا وقد قامت مؤسسة دعم التوجه المدني الديمقراطي (مدى) بعقد 5 قمم منهجية للشباب و 3 ورشات عمل تدريبية للميسرين و 350 لقاء توعوي في وقت سابق خلال العام 21013-2012م استهدفت المؤسسة من خلالها بشكل مباشر ما يزيد عن 15000 شخص (نساء ورجال).

في الذكرى الثالثة لرحيل الفنان فيصل علوي

البحث عن أعمال القمندان الفنية

فكر الفنان فيصل علوي في الحصول على من يرشده إلى أغاني القمندان.. فالذين عاصروه لم يكونوا متواجدين في لحج، فالأستاذ فضل محمد اللحجي توفاه الله عام 1967م والأمير عبده عبدالكريم غير متواجد في لحج بل هاجر إلى السعودية عام 1967م والشاعر عبدالله هادي سبيت استقر في الحديدة ثم تعز فبات حائراً يصعب عليه التعرف على من يقوده إلى ذلك الطريق.

› عياش علي محمد

حاول الفنان فيصل علوي أن يسأل عمه الأستاذ صالح دبا مراراً وتكراراً ولكنه لم يستطع مفاتحته.. وفي إحدى المناسبات الأسرية تجرأ الفنان فيصل علوي وسأل عمه واستطلع رأيه فكان جواب عمه: اذهب إلى مسرور مبروك، فإنه مالك خزائن القمندان الشعرية لكن السؤال الذي حير الفنان فيصل علوي هو كيف يبعث أغاني القمندان في ظل المد الثوري الجارف الذي عاشه الجنوب؟ لذلك استطلع الفنان فيصل علوي آراء العديد من الشخصيات اللحجية منهم من رأى ضرورة إعادة تسجيل أغاني القمندان لحفظها في إذاعة عدن حتى يتعرف عليها الناس في الداخل والخارج، وهو واجب بعث أغاني القمندان من جديد.

والبعض الآخر رأى استثناء عدد من الأغاني القمندانية التي قد لا تتماشى مع النهج الجديد في البلاد فقصيدة (بالي من الزين نظرة وبعد يارب توبة) يقول القمندان في أحد أبياتها:

ويا سلب انجليزي باصلي العدا من حبوبه

فكيف يمكن أن تسجل هذه الأغنية.. وقدامك أربع سنوات نضال ضد الوجود الانجليزي، فهل سيسمحون لك بتسجيلها في الإذاعة.

وكان الرد بضرورة تعديل هذه الكلمة من سلب انجليزي إلى سلب اشتراكي بحكم توجه البلاد آنذاك التحول الاشتراكي وفي قصيدة أخرى (قال أبو سعدان) يقول فيها القمندان:

واقسمنا المحبة قسم وافي عبدلي
ما دخل فينا عزيبي ولا بان

فكيف يرضون عن كلمة العبدلي وقد ثاروا ضدها ومحوا اسمها من السجلات الرسمية.

وقد سجلت هاتان القصيدتان باستثناء (السلب الانجليزي، والعبدلي) أما العزيبة فقد كان يعتقد أنهم من منظمة جبهة التحرير المناهضة للجبهة القومية اللتين قامت بينهما حربان أهليتان.

إلا أن الفنان فيصل علوي استطاع تسجيلها كاملتين وغير منقوصتين فيما بعد.. وأعاد السلب الإنجليزي إلى القصيدة، وعاد العبادل ومعهم العزيبة وأهل البان إلى القصيدة الأصل كما هي دون أي تعديل.

وفي محاولات عديدة لكتابة أغاني القمندان، وإظهارها للناس، قام الشاعر سالم علي حجري بعمل رائع وجميل عندما كرس جهوده لطباعة مؤلفات القمندان على نفقة الدولة.. كما تحمل هذا الشاعر مسؤولية طباعة المؤلفات والدواوين للشعراء والأدباء الآخرين فكانت خير جهد ومثابرة في هذا الميدان. (1)

كان الأستاذ صالح دبا يعرف كل المعرفة بإمكانيات الشاعر مسرور مبروك، رجل الذاكرة القوية، ومستودع الألحان اللحجية، فقد خدمته ذاكرته حتى آخر يوم من حياته.

كان (الأفندي) كما كان يطلقه عليه الأمير أحمد فضل القمندان يحفظ ألحان القمندان.. وبالذات عندما يتعب الأمير في كتابة اللحن عندها يطلب من الأفندي مسرور مبروك أن يحفظ لحنه حتى وقت آخر.. ويذهب ليستريح بعد ما بذله من جهد.. فينام.. بينما يظل مسرور حاملاً للحن القمندان حتى يفيق الأمير ليسلمه اللحن من جديد في اليوم التالي أو بعد وقت قد يطول أو يقصر ليعيده إليه.. لهذا لقب مسرور مبروك (بحافظ ألحان القمندان).

ارتاح الفنان فيصل علوي لتوجيهات عمه صالح دبا، وبدأ بعمل الاتصالات مع الشاعر مسرور مبروك وتم تحديد المواعيد وجرت مقابلات بينهما (مسرور وعلوي) وقضى الاثنان أياماً بلياليها يستعرضان كلمات القمندان والألحان وأسلوب غنائها وأدائها وقد أدى الشاعر مسرور مبروك دوره في تسليم أمانة القمندان إلى أيد أمينة، وبهذا التسليم انتقلت الأغنية القمندانية إلى طور جديد من الغناء والتذوق تجسدت في صوت الفنان فيصل علوي الذي أعطاها مساحات واسعة.. مفعمة بالتفاعل والتأثير لا نظير له حتى أن الشاعر مسرور مبروك عندما طلب من الفنان فيصل علوي أن يعطيه الدان الخاص بأغنية (قال أبو سعدان) دمعت عينا مسرور مبروك تحت تأثير كلمات الدان والأيام الخوالي التي عاشها مسرور مبروك في كنف الأمير أحمد فضل القمندان.

انتشار الأغنية القمندانية

راجت الأغنية القمندانية وتوسع نفوذها وتأثيرها الروحي في المجتمع اللحجي، ثم قادها هذا التأثير نحو المحافظات الشمالية والغربية من اليمن، ثم اخذ تأثيرها يزداد باتساعها نحو المحافظات الجنوبية الشرقية (حضرموت والمهرة).

وبعد أن غطت مساحات واسعة من اليمن اتجهت الأغنية اللحجية نحو منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية.

وللمخادر والأعراس دورها في هذا النشر حيث كان لا يمضي أسبوع إلا وصوت الفنان فيصل علوي يصدح من مكبرات الصوت في المخادر والأعراس.

وازدادت شعبية الأغنية القمندانية عند الشباب والكهول والنساء.

وانهالت الطلبات على الفنان فيصل علوي كي يحيى لهم حفلات أفراحهم في المخادر التي احتضنت تلك الأغاني ابتداء من لحج ومروراً بمحافظات أبين وشبوة وحضرموت والحديدة وتعز.

ومع انتشار الأغنية القمندانية، انتشرت موضات زي المرأة اللحجية، فأخذت العديد من النسوة في المحافظات الأخرى يقلدن زي المرأة اللحجية.. ومسايرة الموضة اللحجية في لبس (الدرع) والظهور بالهيئة التي تعودت المرأة اللحجية الظهور بها.. فلبسن الأحزمة على الخواصر، ووضعن حبات الفل وقبوات الكاذي على درايا شعورهن.. وربما وضعن حليات الذهب مثل التعقيدة والمرية والحجالات الذهبية عند النساء الارستقراطيات.

ومسايرة للموضة اللحجية السائدة.. تسابق الرجال والنساء في التباري بالرقص على نغمات وإيقاعات الأغنية القمندانية وسادت رقصة الشرح اللحجية والمركح والزفة على ما عداها من الرقصات.

وساعدت السهرات التلفزيونية على انتشار هذه الأغاني محلياً وعربياً، وتسابقت الإذاعات العربية والقنوات التلفزيونية بعدها في بث الأغاني اللحجية وتسابقت وسائل الإعلام كي تحظى بالترفيه على المستمعين والمشاهدين.

وبعد أن أثبتت الأغنية القمندانية واللحجية وجودها جاء الوقت لإحياء الأعمال الفنية للأمير أحمد فضل القمندان وتمثل ذلك في المهرجانات الفنية التي عقدت لإحياء تلك الأعمال ولايزال الأمل معقوداً على استمرارية إحياء هذه المهرجانات المتعلقة بالأمير القمندان.. على الرغم من توقفها غير المبرر.

واستغلت محلات الاستيريو هذه الموجة من التصاعد للأغنية اللحجية، فسارعت بتسجيل الأعمال الفنية للأدباء والفنانين اللحوج، وتبارى الناس في شراء الأشرطة والأغنيات حتى غدت الأغنية اللحجية محل استثمار ناجح في كسب المداخيل المادية.

واقتطعت معظم الأسر اللحجية جزءاً من مداخيلها ومصاريفها كي تحظى بشراء آلة تسجيل مجاراة للآخرين الذين ابتاعوا المسجلات من كل ماركة لتغدو المسجلات أحد أهم المرتكزات الفنية حيث أفردت لها مكاناً مناسباً في أثاث البيوت.

وقد أغرت الأغنية القمندانية العديد من الأصوات الخليجية والعربية في ترديد أغاني الأمير أحمد فضل القمندان على طريقة الأداء الخاصة بالفنان فيصل علوي فهذه الفنانة أصالة نصر الدين (سورية الأصل) تغني الأغنية القمندانية المعروفة (يا منيتي يا سلا خاطري) وهذا الفنان جعفر حسن وهو (عراقي الجنسية) يغني الأغنية المشهورة (ياورد يا كاذي) وهناك فنانون آخرون تغنوا بالأغنية القمندانية واللحجية أمثال:

الفنان غريد الشاطئ (كويتي)
الفنان عبدالله الرويشد (كويتي)
الفنان عبدالمنعم العامري (إماراتي)
الفنانة أسماء المنور (مغربية)
الفنان طلال المداح (سعودي)
الفنان أبوبكر سالم بلفقيه (يمني/ حضرمي)
الفنان أحمد فتحي (يمني/ الحديدة)
الفنان فؤاد الكبسي (يمني/ صنعاني)
حسن الملا (كويتي)

الهوامش:
طبعة مؤلفات القمندان:
هدية الزمن لملوك لحج وعدن.
المصدر الفيدقي غناء لحج الجديد
دواوين الشعراء.

سطور

› منصور نور

مسواط: المرشد فناننا الأوحد بلا جدال

مرشد في أداء اللحن شيء فريد حقاً

فنان اليمن الكبير محمد مرشد ناجي برحيله، يتسابق كل محبيه في الحديث عنه ويجمعهم قاسم مشترك هو حبهم لهذا الفنان الإنسان، ولكنني رغم تواصلي مع الأستاذ محمد مرشد ناجي إلا أنني في زحمة هذا الحزن العميق لفقدان اليمن لقامة فنية وثقافية بحجم المرشد، ارتأيت أن أعود لقراءة تلك التقدمة التي كتبها التربوي الفاضل والصحافي والقاص الكبير محمد سعيد مسواط لكتاب الأستاذ المرشد (أغانيه الشعبية) الصادر عام 1959م بعدن.. عرف المرشد للجمهور المتلقي.. قائلاً:

« مرشد فنان بطبعه.. فنان حين يلبس..فنان حين ينتقد.. فنان حين يتعامل..فنان حين يصادق.

أما حين يغني فإنه فناننا الأوحد، لقد عرفته قبل أن يمارس التلحين، يوم كان كغيره يردد ألحاننا القديمة، حين كان ملكا لنا نحن زملاؤه شلة نادي الشباب الثقافي.. فعرفت فيه آنذاك الفنان الذي يعزف اللحن المعين و يغنيه فأحس بالنشوة التي تعادل سماعي، سماعي للحن من المطرب المصري الذي يغنيه.. كنا نشاهد الفلم الواحد فأسمع الأغنية فيه وصدقوني لم أكن اهتز لها حينذاك كما اهتز لها عندما أسمعها من مرشد مرة ثانية.

إن طريقة «مرشد» في أداء اللحن شيء فريد حقاً.. وإنك لتحس بقدرته على الأداء وتحكمه في اللحن في كل مرة يغنيه فيها أقوى وأغنى من ذي قبل».

كانت صحبة شلة نادي الشباب الثقافي ممتعة ومفيدة، أكثر من أنها مسلية، فلم تكن لقاءاتهم لتمضية الوقت، بل لممارسة نوع من طقوس التنوير والثقافة، منذ تأسيس النادي في 1947م في مدنية الشيخ عثمان بعدن، وحول ميلاد أول أغنية للمرشد، يقول مسواط:

عايشت ميلاد أول أغنية له، « وقفة» من يوم أن تسلمها (الشاعر الكبير محمد سعيد جرادة) إلى أن نفخ فيها من روحه.. سمعتها مرة ومرتين وثلاثاً وعشراً وخيل إلى أني سأمل سماعها من جراء التكرار.. ولكن هل مللت؟ أحلف لا ..».

الأستاذ محمد سعيد مسواط، ما كان بحاجة ليقسم قائلاً:» أحلف لا». لأنه أولاً ما كان مستمعاً عادياً ولم تكن ثقافته عادية، بل كان مثقفاً وفي داخله إنسان يحب وطنه ويحب أهله وأصدقاءه ولم تكن كتاباته أو مقالاته من الطراز الوصولي ولم يكن فيلمه نفعياً رخيصاً!! ومن خلال صحبته لشلة الشباب الثقافي كان رجلاً مستنيراً يحمل مع رفقته مشروعاً ثقافياً يخدم المجتمع كله.

وبالتأكيد كان حاله مثل حال عشاق فن الأستاذ المرشد اليوم فهم لا يملون من سماع أغاني المرشد، ويضيف مسواط بقلمه ليقول:

«ففي آخر مرة سمعته (المرشد) يغنيها مسجلة أحسست بأن روح هذا الفنان وقدرته على التجدد والتطوير أشياء كفيلة بأن تعطي ألحانه الخلود.

سمعته يردد أداء هذا المقطع (جو غنائي سبحنا في محيط من سناه) فأحسست كما لو كنت أسمع هذا اللحن للمرة الأولى.. هل سمعت أداءه «لسبحنا» بالذات أنه يؤديه بانفعال فريد حقيقي يصور كلمات الأغنية معاني تمشي على الأرض».

تنبأ الأستاذ مسواط بخلود ألحان الأستاذ المرشد قبل أكثر من نصف قرن من الزمن وكان عنده إحساس عميق ورؤية دقيقة وتشخيص عميق بأنه «لم يوجد في بلادنا بعد من يقدر على أداء هذا المعنى أو ما يماثله كما يؤديه المرشد..» ويقول مسواط وكأنه يحدثنا اليوم:

«هل سمعته ينشد:(أخي قد نذرت الكفاح العنيد لهذا الوطن) إنه هنا بالذات حيث يمكن أن تعثر على مرشد في ذرى المعنى، مرشد في أوج انفعاله.. مرشد الذي لم يوجد في بلادنا بعد من يقدر على أداء هذا المعنى أو ما يماثله كما يؤديه مرشد بهذا الفهم وهذا العمق وهذه المشاعر والانفعال بالتجربة الفنية».

ولهذا نأمل أن لا يأتي بعد الآن من يحاول أن يقدم أغاني الأستاذ فيشوهها ويسيء إلى تاريخ هذا الإنسان والفنان العظيم، وأن يكف البعض عن تقمص شخصية المرشدي بصورة غير مقنعة.

فنيات

محمد فؤاد مشغول ببوستر ألبومه الجديد ويطرحه في شم النسيم

■ **القاهرة/ متابعات:**

استقر النجم محمد فؤاد على موسم شم النسيم المقبل، ليكون موعدا لطرحه ألبومه الجديد، الذي لا يزال حائرا بشأن اختيار اسمه حتى الآن، وينشغل النجم الغنائي حاليا في اختيار شكل جديد يظهر من خلاله على البوستر، استعدادا لبدء إطلاق الحملة الدعائية للألبوم، حيث يرغب فؤاد في الظهور لجمهوره بشكل جديد ومختلف عن سابق ألبوماته، وهى عادة فؤاد دائما يتمعن بشدة في شكل الصورة التي يضعها على الألبوم، كما يواصل النجم الغنائي إعادة توزيع بعض الأغاني ووضع اللمسات النهائية عليها، حيث استغل فؤاد فترة تأجيل الألبوم أكثر من مرة بسبب الأحداث السياسية الساخنة التي شهدتها البلاد خلال الفترات الماضية، في إعادة وضع بعض اللمسات الجمالية على أغاني الألبوم بشكل عام.

ويضم الألبوم 10 أغنيات تعاون فيه مع عدد كبير من الشعراء والملحنين منهم أيمن بهجت قمر وأمير طعيمة وخالد عز ووليد سعد وايهاب عبده ورامي جمال وتوما ومحمود صادق وأسامة محرز، ويعتزم فؤاد تصوير أكثر من أغنية على طريقة الفيديو كليب، ولكنه لم يحسم الأمر بشأن الأغاني التي سيتم تصويرها.

على الجانب الآخر يواصل النجم الغنائي قراءة عمل سينمائي جديد يتكتم تفاصيله لحين الاستقرار على مخرج العمل والأبطال المشاركين، ليعود لعالم التمثيل بعد أن قدم آخر أعماله من خلال مسلسل (أغلى من حياتي)، سيناريو وحوار تامر عبد المنعم، وإخراج مصطفى الشال.

كريم محمود عبد العزيز يعتذر عن (آدم وجميلة) تفرغاً لمسلسلات رمضان

■ **القاهرة/ متابعات:**

اعتذر الفنان الشاب كريم محمود عبد العزيز عن المشاركة في بطولة أحداث حلقات مسلسل (أدم وجميلة)، من بطولة يسرا اللوزى وحسن الرداد، بسبب رغبة عبد العزيز في التفرغ لأكثر من عمل درامي آخر لرمضان المقبل، خاصة أن هذا المسلسل يصل عدد حلقاته لـ60 حلقة، ويبلغ أكثر من جزء، وهو ما جعل مخرج العمل أحمد سمير فرج يطلب من أسرة العمل التفرغ له.

وتدور أحداث الدور الذي اعتذر عنه كريم، عن دور شاب يعيش مع والدته بعد انفصال والده عنها، ولكنه يعاني من زيجات والدته المتعددة، مما يصيبه بحالة أشبه بالاكتئاب النفسي.

وكان كريم قد خاض السباق الرمضاني الماضي، بمسلسلي (باب الخلق) للنجم محمود عبد العزيز، من تأليف محمد سليمان، وإخراج عادل أديب، و(9 جامعة الدول) من بطولة خالد صالح، وتأليف فداء الشندويلى، وإخراج محمد مصطفى.